

## الباب الأول

### المقدمة

#### أ. خلفية البحث

إن التطور عن التاريخ الإسلامي مخطر منذ قرن ٤ \ ١١ م. وبعض من هذه الخطيرة موروث من عصور التراجع والتخلف الذي ابتلى به المسلمون. ونتيجة الانتشار جمود في الفكر، والتقليد في الفقه، والشكلية في العقيدة، والصورية في العبادة، والسلبية في التصوف. وينحرفون عن العقيدة الصحيحة، كما أنهم يجهلون بعقيدتهم الصالحة بإعراض تعلمها، وهم يتعصبون لما عليه الآباء والأجداد والتمسك به، وهم يقلدون بأخذ أقوال الناس في العقيدة بغير معرفة دليلها ومعرفة مدى صحتها، وهم يخلون في الأولياء والصالحين ويرفعونهم فوق منزلتهم، ويغفلون عن تدبر آيات الله الكونية والقرآنية، ويحجمون وسائل التعليم والإعلام عن أداء مهمتها. فقد أصبحت مناهج التعليم في الغالب لا تولي جانب الدين اهتماما كبيرا، أو لا تهتم به أصلا، و أصبحت وسائل الإعلام المربقة والمسموعة والمقروءة في الغالب أداة تدمير وانحراف، أو تعني بأشياء مادية أو ترفيهية، ولا تهتم بما يقوم الأخلاق ويزرع العقيدة الصحيحة

ويقاوم التيارات المنحرف.<sup>١</sup> وبعض سوء الفهم الذي نعانيه وافد علينا، من أثر الغزو الفكري المخطط والمنظم، لاجتياح الأمة وهزيمتها من داخلها.<sup>٢</sup>

فأما المسألة عن العقيدة هي أهم المسائل في الإسلام. إذ أن العقيدة هي الأساس الذي يقوم عليه الدين وتصح معه الأعمال.<sup>٣</sup> وأساس حياة الإنسان للوصول إلى السعادة الدنيوية والأخروية. والعقيدة في الإسلام أعظم فريضة جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أعظم من الصلاة والزكاة والصوم والحج.<sup>٤</sup> وأصل الدين هو توحيد الله رب العالمين، والعقيدة مهمة وضرورية في حياة الفرد والمجتمع والدولة، إذ

---

<sup>١</sup> صالح بن الفوزان الفوزان، كتاب التوحيد، الجزء الأول، (كوتنور: مطبع دار السلام، د.س)، ص:

<sup>٢</sup> يوسف القرضاوى، الإسلام كما تؤمن به ضوابط وملامح (المصر: طبعة أولى أكتوبر ١٩٩٩)،

<sup>٣</sup> أيمن سامي، شرح كتاب الأصول الثلاثة في الدورة الجديدة، (القاهرة: في جامع الحق بالعاصمة

<sup>٤</sup> محمد بن عبد الوهاب، كشف الشبهات، (مكة المكرمة: مطبعة الحكومة، عام ١٣٩١هـ)، ص:

هي أساس لا بد منه في نظام الحياة. ومن ثم فإن مصادرها مقصورة على ما جاء في الكتاب والسنة، وهذه هي العقيدة الإسلامية.<sup>٥</sup>

ولو كان الإسلام في حالة مخطرة، في نشأته جاء شيخ الإسلام أو مجدد الإسلام وسط المجتمع لدعوة الإسلام بالعقيدة السليمة والدعوة المستقيمة.<sup>٦</sup> ويوصل أمة الإسلام للرجوع إلى كتاب الله وسنة الرسول. والرجوع إلى اقتراح الحياة كحياة أصحاب النبي.

وذلك هو محمد ابن عبد الوهاب (١١١٥-١٢٠١ هـ / ١٧٠٣-١٧٩٢ م).

قد اشتهر محمد بن عبد الوهاب بالمجدد في الإسلام، وكان له دور عظيم وأعمال كثيرة في المحافظة على تأصيل العقيدة. ولقد تأثر محمد بن عبد الوهاب بأراء ابن تيمية تأثراً كبيراً.<sup>٧</sup> فكان من صغره يقرأ ويلاحظ ويطلع في كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم، ويقرأ في كتب السلف.<sup>٨</sup> إذا عارض ابن تيمية البدعة، وعبادة الولي والزيارة بيت

---

<sup>٥</sup> عبد الوهاب حبر الدين، وغيرهم، "كتاب الدين الإسلامي"، الجزء الثاني، (كوتنور: مطبع دار السلام، د.س)، ص: ٢

<sup>٦</sup> محمد بن عبد الوهاب، المرجع السابق، ص: ١٢

<sup>٧</sup> محمد بن عبد الله بن سليمان السلطان، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، (القاهرة: المطبعة السلفية بمصر، الطبعة الثالثة ١٣٩٤)، ص: ٣٢

<sup>٨</sup> حسين بن غنام، تاريخ نجد، (د.ط، د.س، تحقيق ناصر الدين الأسد)، ص: ٧٥

المقدس وعكسه كان محمد ابن عبد الوهاب يظهره بالعمل، بل أكثر من ذلك، التوسع بالجنسية، بدايته من النجد إلى الحجاز حتى مكة إلى المدينة.

وظهوره في منتصف القرن الثاني الهجري، بعد أن أطبقت الجهالة على الأرض وخيمت الظلمات على البلاد، وانتشر الشرك والضلال والابتداع في الدين، وانطمس نور الإسلام، وخفي منار الحق والهدى، وذهب الصالحون من أهل العلم فلم يبق سوى قلة قليلة لا يملكون من الأمر شيئاً، واختفت السنة وظهرت البدعة، وترأس أهل الضلال والأهواء، وأضحى الدين غريباً والباطل قريباً.<sup>٩</sup>

إن مسألة التوحيد هي أهم المسائل التي قامت من أجلها دعوة محمد بن عبد الوهاب. ويعرف محمد بن عبد الوهاب التوحيد بقوله: "هو أفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة، وهو دين الرسل الذي أرسلهم الله به إلى عباده."<sup>١٠</sup> ويقسم عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب التوحيد إلى ثلاثة أنواع وهي توحيد الربوبية، توحيد

<sup>٩</sup> صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن العبود، نفس المرجع، ص: ١٠٥

<sup>١٠</sup> صالح بن الفوزان الفوزان، شرح عقيدة الإمام محمد بن عبد الوهاب، (الرياض: مكتب دار

المناهج للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ) ص: ٢٨

الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات. ويرى محمد بن عبد الوهاب أن التوحيد لا بد أن يكون بالقلب واللسان والعمل.<sup>١١</sup>

هذا الأمر الذي تدفع إلى الباحثة للبحث عن الأشياء التي عملها محمد بن عبد الوهاب وما أثر من دعوته المنشرة. ومن مزية محمد بن عبد الوهاب هناك بعض العوامل التي تدفع إلى الباحثة للبحث عن شخصية محمد بن عبد الوهاب. أولاً أن محمد بن عبد الوهاب شيخ شريف في العرب، وقد اشتهر هو بالمجدد في الإسلام، قام به لإصلاح أحوال المسلمين في زمانه. وكذلك قام فيه لإنتشار عقيدة الإسلام. إجتهد عبد الوهاب لإصلاح نتائج تعليم الإسلام وهو القرآن وسنن الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى سلم من البدع والخرفات والتخايل والضلال. ثانياً مسيرة عيشه تدفع إلى الباحثة لبحثه، لأنه في وقت صغره ربي والداه للتعلم في العقيدة، حتى ظهر في تفكيره عن تفاعل في فهم توحيد الضلال. وعن طريقة إنتشار دعوته الموسعة والسهلة بسبب تعاونه ومشاركته بالحكومة سعود. وهذا الأمر يكون فتوى لإقامة عقيدة الإسلام. ثالثاً فيه أثر كبير في إنتشار عقيدة الإسلام. محمد بن عبد الوهاب شيخ المسلم في عهده، أنه أوثق بنفسه حتى أن وصل إلى الدرجة التي لا تستطيع أن نجد في كثير من

<sup>١١</sup> عبد الرحمن بن حسن، مجموعة التوحيد النجدية، (مكة المكرمة: مطبعة الحكومة، عام ١٣٩١هـ)،

ص: ١٥٢ و١٥٣، وعبد الرحمن بن قاسم الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جـ ٢، ص: ٣٤-٣٧

المفكرين الإسلاميين. تلك هي الفرق بين محمد بن عبد الوهاب وبين الشيوخ الآخرين.

ولأجل هذه الضرورية، تريد الباحثة الكشف عن دعوة محمد ابن عبد الوهاب في تأصيل العقيدة الإسلامية.

### ب. تحديد المسألة

لتوضيح هذا البحث الواسع المجال بالموضوع " دعوة محمد بن عبد الوهاب في

تأصيل العقيدة الإسلامية " حددت الباحثة بحثها إلى مسألة:

١. ما دور محمد بن عبد الوهاب في تأصيل العقيدة الإسلامية؟

٢. وما منهج دعوته في تأصيل العقيدة الإسلامية؟

### ج. أهداف البحث

وأما الهدف التي هدفتها الباحثة في كتابة هذا البحث هو الكشف عن:

١. دور محمد بن عبد الوهاب في تأصيل العقيدة الإسلامية.

٢. معرفة منهج دعوته في تأصيل العقيدة الإسلامية.

### د. أهمية البحث

ترجو الباحثة بعد إتمام هذا البحث أن تأتي المنافع من النظرية والعملية:

## ١. أهمية عملية

١. ليقدر القراء على أخذ منهج الدعوة لمحمد بن عبد الوهاب في تأصيل

العقيدة الإسلامية.

٢. ليقدر القراء على حفظ أصالة العقيدة الإسلامية.

٣. لتباعد القراء من الشرك والبدعة

## ٢. أهمية نظرية

١. ليكون القراء عارفاً بمنهج الدعوة لمحمد بن عبد الوهاب في تأصيل

العقيدة الإسلامية.

٢. كشف الحديث لإنماء منهج الدعوة المتعلق بأصالة العقيدة الإسلامية.

## ٥. البحوث السابقة

وقد قام الباحثون الآخرون بفكرته في البحوث العلمية، وانتشرت المفاهيم

عن فكرته ونظريته في أنواع الكتب والمقالات والرسائل. فمن البحوث السابقة حول

هذا الموضوع التي استطاعت الباحثة الإطلاع عليها، ولمعرفة موقف الباحثة عما قد

كتبه الباحثون الآخرون يلزم على الباحثة عرض البحوث السابقة. كما يلي:

بمحت محمد هادي مسروري طالب جامعة دار السلام الإسلامية في كلية أصول

الدين قسم مقارنة الأديان ١٩٩٢م وهو بمحت جامعي للحصول على درجة الليسانس

بعنوان: "الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في التوحيد". يبحث في هذا البحث منهجا وصفيا. بين الباحث فيه أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب يقسم التوحيد إلى ثلاثة أنواع وهي توحيد الربوبية، توحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات. ويرى الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن التوحيد لا بد أن يكون بالقلب واللسان والعمل، فإن من عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وإبليس وأمثالهما. ولم يبحث فيه عن دوره ومنهجه في تأصيل العقيدة الإسلامية.

وبحث سيد أحمد بن زيني دحلان، في كتبه الدرر السنية، دار شفقة، إستانبول، تركيا. وفي هذا الكتاب يبحث عن رد علي الشيخ محمد بن عبد الوهاب من أي ناحية من أفعاله. كإثبات التصرف الأولياء الله في الحياء وبعد الممات، ورسالة في إثبات كرامة الأنبياء، وغير ذلك من أفعاله عن ما يردّها. ولم يبين فيه عن دور محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في تأصيل العقيدة الإسلامية.

ولا تجد الباحثة وجه المساواة من ذلك البحوث السابقة. فذلك أرادت الباحثة

في رسالتها هذه بعنوان "دعوة محمد بن عبد الوهاب في تأصيل العقيدة الإسلامية".



## و. الإطار النظري للبحث

مما ظهر الآن كانت العقيدة الإسلامية في الانحطاط، بعض الناس تركوا العقيدة لجهلهم وهواهم وشهواتهم، فعم الانحراف عن أساس العقيدة الإسلامية الصحيحة. وفي هذا الجو المظلم ظهر محمد بن عبد الوهاب بالعقيدة السليمة والدعوة المستقيمة. ولهذا تستخدم الباحثة في بحثها، الدراسة العقائدية (*Theologica Approach*). هذه الدراسة تبحث في ما يتعلق بمفهوم الألوهية لكل الأديان. مناسبا بهذا الموضوع، تكون هذه الرسالة تبحث في ما يتعلق بالتعاليم الإسلامية خصوصا في تأصيل العقيدة الإسلامية.<sup>١٢</sup> التي عملها محمد بن عبد الوهاب.

## ز. مصادر البحث

واستخدمت الباحثة دراسة مكتبية بمطالعة الكتب المتعلقة بالموضوع لكشف دعوة محمد بن عبد الوهاب في تأصيل العقيدة الإسلامية. للوصول إلى النتيجة العلمية المرجوة وعلى الحقائق العلمية المطلوبة استخدمت الباحثة مراجع بحثها منها:

(١) المصادر الرئيسية، استفادة الكتب التي ألفها محمد بن عبد الوهاب منها:

---

<sup>١٢</sup> Abdudidin Nata, *Metodologi Studi Islam*, (Jakarta: PT Raja Grafindo Persada, ٢٠١٠), p. ٢٨

١. كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، لمحمد بن عبد الوهاب، مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ضمن مجموعة التوحيد النجدية-عام ١٣٩١ هـ. وهذه الرسالة هي من أشهر مؤلفاته، وذكر فيه الشيخ حقيقة التوحيد وحدوده، والشرك ومفاسده.
٢. كشف الشبهات، لمحمد بن عبد الوهاب، مكة المكرمة، مطبعة الحكومة عام ١٣٩١ هـ، ونستطيع أن نسميه تكملة لكتاب التوحيد.
٣. كتاب الأصول الثلاثة لمحمد بن عبد الوهاب، في جامع الحقب العاصمة المصرية القاهرة. ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. وهي معرفة الرب، ومعرفة دين الإسلام، ومعرفة الرسول.
٤. كتاب القواعد الأربع لمحمد بن عبد الوهاب، حيث ذكر في هذه الرسالة بعض نواحي التوحيد على طريقة مؤثرة وسهلة.
٥. كتاب فضل الإسلام لمحمد بن عبد الوهاب، الطبعة الثانية ١٤٢ هـ، الرياض. وقد وضع فيه مفاسد البدع والشرك، كما وضع شروط الإسلام.

## ٢) المصادر الثانوية

هي كتاب شرح عقيدة محمد بن عبد الوهاب للدكتور صالح بن فوزان، وشرح كتاب الأصول الثلاثة في الدورة الجديدة لشيخ أمين سامي، الكتب الأخرى التي ألفها الناس عن محمد بن عبد الوهاب وعن العقيدة الإسلامية نفسها. بوجود المصادر المذكورة، تساعد الباحثة في كتابة هذا البحث، لأن هذه الكتب قد بحثت عن الأمور المتعلقة بالبحث. وهو عن سيرة دعوة محمد بن عبد الوهاب وفكرته في العقيدة.

## ح. منهج البحث

ولمعالجة هذه القضية استخدمت الباحثة في هذا البحث دراسة مكتبية بمطالعة الكتب المتعلقة المبينة على تلك القضية، فاستخدمت على:

١. المنهج الوصفي (*Description Method*)

وهو المنهج العلمي الذي يكون يجمع المعطيات وترتيبها وتحليلها نموذجياً للوصول إلى الاستنباط.<sup>١٣</sup> استخدمت الباحثة هذا المنهج لتحليل المسائل المتعلقة بنظرية محمد بن عبد الوهاب في تعريف التوحيد مع مصادر أفكاره في العقيدة ومناقشتها للحصول على استنباط صحيح.

<sup>١٣</sup>M. Aslam Sumhudi, *Komposisi Desain Riset*, (Jakarta: Lembaga Penelitian Universitas Trisakti, ١٩٨٦), p.٤٥

## ٢. المنهج التحليلي (Analytical Method)

وهو تركيز الفكرة من تحليل المسألة من المسائل المجموعة ثم بيانها ومناقشتها. بعد ذلك تستخدم الباحثة هذا المنهج في تحليل الحقائق المتعلقة بدعوة محمد بن عبد الوهاب في تأصيل العقيدة الإسلامية، ثم بيانها ومناقشتها للوصول إلى النتيجة الصحيحة.

### خ. تنظيم تقرير كتابة البحث

لتيسير الحصول إلى الأهداف المرجوة وتسهيل بلوغ الأفكار وتنظيم كتابة هذه الرسالة، قسمت الباحثة هذا البحث إلى أربعة أبواب:

**الباب الأول:** يحتوي على المقدمة البحث. وتتكلم الباحثة فيها عن خلفية البحث وتحديد المسألة وهدف البحث الذي يرمي إليه الباحثة وأهمية البحث والبحوث السابقة والإطار النظري للبحث ومنهج البحث فهو يحتوي على نوع البحث، وتنظيم تقرير كتابة البحث.

**الباب الثاني:** تتكلم فيه عن ترجمة حياة محمد بن عبد الوهاب ومفهوم عن الأصالة وخلفية أفكاره. يتكون فيه من فصلين. في الفصل الأول: فيه ترجمة حياة محمد بن عبد الوهاب، يبحث فيه تاريخ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، شمل وصفا للحالتين السياسية والدينية لنجد قبل دعوة الشيخ، أعقبها بترجمة موجزة لحياة الشيخ

محمد بن عبد الوهاب شملت نشأته ورحلاته العلمية. وفي الفصل الثاني: فيه مفهوم الأصالة وخلفية أفكاره. ويتكون على معنى الأصالة لغة وشرعا، ثم معنى الأصالة عند محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن عبد الوهاب وخلفية أفكاره في تأصيل العقيدة الإسلامية.

الباب الثالث: تتكلم الباحثة عن دعوة محمد بن عبد الوهاب في تأصيل العقيدة الإسلامية، وقسمت الباحثة هذا الباب إلى فصلين: الأول تبحث عن دعوة محمد بن عبد الوهاب في تأصيل العقيدة الإسلامية. والثاني تبحث عن منهج دعوته في تأصيل العقيدة الإسلامية، ثم قسمت كذلك إلى نوعين، أولا الدعوة باللين أو اللطف، ويشمل على الدعوة بالموعظة الحسنة والدعوة بالكتب والدعوة بالمراسلة. ثانيا الدعوة بالشدة ويشمل على الدعوة باليد.

الباب الرابع : وهذا الباب هو الباب الأخير من أبواب هذا البحث يحتوي على نتائج البحث والاقتراحات والاختتام.